المتغيرات الجيوبوليتيكية الإقليمية المؤثرة على الأمن القومى المصرى (الشرق الأوسط)

Regional geopolitical variables affecting Egyptian national security (Middle East)

رفيق جلال ابراهيم ابو سيد

لواء دكتور

المستخلص:

شهد العقد الماضي أحداثاً وتطورات متلاحقة على كافة الأصعدة السياسية والعلمية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية أثرت بشكل مباشر على معطيات الأمن القومي للدول وأصبحت انعكاساتها وتأثيراتها تتجاوز التهديدات التقليدية للدول في مجال الأمن القومي. ومع ذلك، كانت البداية مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت ذات تأثير كبير على رؤى السياسيين والعسكريين وعلماء الاستراتيجية في تقييمهم للأبعاد المتصلة بالأمن القومي والتهديدات والمخاطر الأمنية المرتبطة بها.

وعلى الرغم من أن التكامل الإقليمي في شرق أفريقيا من شأنه الحدّ من الآثار السلبية للتنافس الإقليمي على المنطقة، بالإضافة إلى تعزيز قدرة بلدان المنطقة على التصدّي لأي تحديات خارجية، وتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي؛ إلا أن تنفيذ عملية التكامل الإقليمي في المنطقة يبدو بعيدًا إلى حدّ ما في ضوء المعطيات الراهنة التي تكشفها طبيعة الأوضاع الإقليمية والدولية؛ كما أن حالة التنافس الإقليمي في شرق إفريقيا تخلق مناخًا غير مُوَاتٍ لتحقيق أيّ تقدُّم فيما يتعلق بعملية التعاون والتكامل بين دول المنطقة

Abstract:

The past decade has witnessed successive events and developments at all political, scientific, technological, economic and social levels that directly affected the national security principles of countries, and their repercussions and effects have gone beyond the traditional threats to countries in the field of national security. However, the beginning was with the events of September 2001 in the United States of America, which had a significant impact on the visions of politicians, the military, and strategists

in their assessment of the dimensions related to national security and the threats and security risks associated with it.

Although regional integration in East Africa would reduce the negative effects of regional competition on the region, in addition to enhancing the ability of the countries of the region to confront any external challenges and achieve political and economic independence; However, the implementation of the process of regional integration in the region seems somewhat distant in light of the current data revealed by the nature of the regional and international situations. In addition, the state of regional competition in East Africa creates an unfavorable climate for achieving any progress with regard to the process of cooperation and integration between the countries of the region.

أولاً: مقدمة :

يعتبر علم الجيوبوليتيك من العلوم الحديثة المعاصرة التى تعالج مفهوم الأمن القومى فى إطار شامل تتعدد فيه المحاور المختلفة مثل علم الاجتماع بفروعه المختلفة كذا علم الجغرافيا وعلم السياسة والدراسات التاريخية والدراسات الدبلوماسية والعلوم العسكرية و بناءً على ما سبق فإن من أهم مميزات علم الجيوبوليتيك هو الخروج بمفهوم الأمن القومى من المفهوم العسكرى الصرف إلى التوسع والتشعب فى الدراسة والبحث فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والأيديولوجية , وهو ما من من شأنه أن يسهم بصورة أو بأخرى فى تحديد مؤشرات لتقدير قوى الدولة الشاملة ، يضاف إلى ذلك اختصاص علم الجيوبوليتيك بدراسة الأحداث والمتغيرات ليس فى إطارها الجغرافى المحدود بل يتجاوزه من خلال إجراء دراسات جيوبوليتيكية شاملة تغطى كافة العوامل والمتغيرات ومن ثم تحليلها لدراسة التأثيرات فى حدود العلاقة الطبيعية المرتبطة بدائرة الجوار الجغرافى والإقليمي وهي المتصلة والمؤثرة بطبيعة الحال بدائرة العلاقات الدولية، إن وجود متغيرات على الصعيد الإقليمي كذا وجود قوى إقليمية مؤثرة فى النسق الإقليمي لها متغيراتها الجيوبوليتيكية منذ نهاية الحرب الباردة وحتى عام٢٠٢٠م والتى تعتبر من أهم المؤثرات فى النظام الإقليمي أوجد الضرورة الملحة لدراسة هذه المتغيرات بما يؤثر بصورة مباشرة فى معظم الأحيان على أكثر من منحى على السياسة الخارجية المصرية كذا سياساتها الداخلية فيما يتعلق بانعكاسات هذه المتغيرات الجيوبوليتيكية على أمنها القومى بدوائره المختلفة حيث لا يخفى على جميع متابعى المتغيرات الإقليمية التحول الحادث مؤخراً فى منطقة شرق المتوسط من الاكتشافات الحديثة فى مجال الطاقة الأمر الذى أدى إلى سعى دول المنطقة إلى توقيع اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية لتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة وما نتج عن ذلك من بعض المشاحنات السياسية من الدول التى لم تجد لها حصة فى هذا المجال. لذا

فقد أصبح من الأهمية بمكان محاولة إثراء الدراسات الجيوبوليتيكية بمثل هذه الدراسة وذلك فى محاولة لمساعدة صانع القرار المصرى عند اتخاذ القرارات الهامة ذات الصلة.

ثانيًا: أهمية البحث:

١. الأهمية العلمية:

تنبع أهمية البحث من كونه يتعرض بالدراسة والتحليل لأهم المتغيرات الجيوبوليتيكية على الصعيد الإقليمي ذات التأثير المباشر على الأمن القومى المصرى فى أهم دوائره تأثيراً على تقدم الدولة المصرية. الأمر الذي يسهم بصورة أو بأخرى في سد الثغرة في مجال الدراسات الجيوبوليتيكية التي تفتقر المكتبة العربية لها .

٢. الأهمية العملية :

تسعى الدراسة إلى أن تكون مرجعاً لصانع القرار المصري في مسألة هي الأهم على الإطلاق بالنسبة للسياسة الخارجية لأية دولة ألا وهي مسألة الأمن القومي، والجديد في الدراسة هي اعتمادها المنظور الجيوبوليتيكي الذي يعد احد أبرز المنظورات علاقة بالأمن القومي كما أنه الاتجاه الذي صار محل اهتمام الباحثين في السياسة الدولية على نطاق واسع خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ودخول العالم عصر الأحادية القطبية.

ثالثًا، الإشكالية البحثية :

تتمحور المشكلة البحثية حول تساؤل رئيسي قوامه: ما أبرز المتغيرات الجيوبوليتيكية التي أثرت على الأمن القومي المصرى خلال الفترة الزمنية (١٩٩١ م – ٢٠٢٠ م)؟ وما حجم التحديات والتهديدات التي جابهت الأمن القومي المصرى بفعل هذه المتغيرات؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي العديد من التساؤلات الفرعية أبرزها:

٣. ماذا نعنى بالجيوبوليتيك والأمن القومى؟
٤. ما أهم المتغيرات الجيوبوليتكية التي أثرت على الأمن القومي المصرى؟
٥. ماانعكاسات هذه المتغيرات على الأمن القومى المصرى من خلال أهم دوائره وأهم مناطق المصلحة القومية المصرية؟

رابعًا: منهج البحث :

تستعين الدراسة من أجل الإجابة على تساؤلها البحثى بالمنهج الإستقرائى، وهو منهج يعتمد على ملاحظة الواقع للوصول إلى حقيقة الأحداث والظواهر التي يقوم بدراستها ووصفها وتفسيرها، فالتصورات الجيوبوليتيكية لأية دولة لا تكتسب قيمة فعلية إلا إذا تم تطبيقها على أرض الواقع من خلال سعى القادة وصناع القرار إلى تحقيقها. كما تطلبت الدراسة الربط بين المنظور الواقعى ومنظور النظم العالمية في التحليل، وتأتى فكرة الربط ومحاولة التوفيق بين المنظورين نتيجة لتناول موضوع البحث تحليل العلاقة بين المتغيرات الجيوبوليتيكية عالمياً ودولياً وإقليمياً ومحاولات تطبيقها من جانب القادة وصناع القرار.

خامسًا: تقسيم الدراسة:

- المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة.
- المبحث الثاني: أبعاد طموح القوى الإقليمية فى النطاق الجيوبوليتيكى الإقليمى المصرى (تركيا . إيران . إسرائيل).

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي للدراسة

حينما نتحدث عن أهم المتغيرات الجيوبوليتيكية منذ انتهاء الحرب الباردة أى بدءاً من العقد الأخير من القرن العشرين وحتى عام ٢٠٢٠م فإننا نتحدث بطبيعة الحال عن المتغيرات العالمية والدولية والإقليمية وهو ما يفرق بين علمى الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية التى تهتم بتأثير الحدث داخل الحدود السياسية المعروفة للدول وهو من وجهة نظر الباحث الفرق الجوهرى بين الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية ناهيك عن دراسة أثر هذه المتغيرات وتأثيرها على الأمن القومى المصرى فى أهم دوائره والتى تعد مصلحة قومية مصرية ذات درجة الأهمية " بقاء – حيوى " وللتعمق فى دراسة أو بحث يحمل في طياته هذه الأفكار لابد أن يتم إجراء دراسة تأصيلية نظرية لعلمى الجيوبوليتيك والأمن القومى على الصعيدين الدولى والمحلى بما يخدم موضوع الدراسة وخاصةً أن من أهم مميزات علم الجيوبوليتيك أنه خرج بمفهوم الأمن القومى من الدائرة العسكرية والأمنية إلى دائرة تشمل جميع عناصر الأمن القومى كالاقتصاد والسياسة الداخلية والخارجية وكافة مناحى التنمية الشاملة تكنولوجياً و ثقافياً وأيديولوجياً بما يحقق رفاهة الفرد والمجتمع الأمر الذى يقود بطبيعة الحال إلى دراسة أهم التحديات والمعوقات التى من شأنها إعاقة تحقيق المفهوم الشامل للأمن القومى .

أولاً، ماهية الجيوبوليتك:

إن القاعدة الثابتة في هذا العالم هى التغير المستمر وإدراك هذه الحقيقة يعني بالضرورة إدخال المتغيرات العالمية في الحسابات باستمرار. ففترة العصور القديمة والوسطى لا يمكن قياسها على فترة العصر الصناعي وتحولاته الكبرى. والعصر الصناعي لا يمكن قياسه على ثورة التكنولوجيا وعالم المعرفة إذا ما قورنت رغبات الدول فى هذه العصور سعيا وراء التوسع خارج حدودها الجغرافية حيث أن كل تطور في مجال من هذه المجالات قد انعكس على قدرات بعض الدول ومكنها من لعب دور مختلف في عالم اليوم وبالتالي أعاد ترتيب حسابات باقى الدول فى النظام الدولى وبناء على ذلك فقد أصبح لزاما على صانع السياسة الخارجية صياغة التقدير السليم والموقوت للموقف السياسى العالمى ، وعليه فإن كل خطأ في تقدير الموقف قد يتسبب بخسائر جسيمة والسياسة هي مجال الصراع والتدافع.

١. تعريف الجيوبوليتك:

- عرّفه بيار ماري كلاوس Piere Marie على أنّه: دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه.
- أما إيف لاكوست Yves Lacoste فقد اعتبره: دراسة لمختلف أشكال صراع السلطة على الأرض، والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم.
- في حين أن بارتس شابمن Bert Chapman عَرَّفَهُ من منطلق: العلم الذّي يعكس الواقع الدولي ومجموعة القوى العالمية المنبثقة من تفاعل الجغرافيا من جهة، والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، وتتسم بالطابع الديناميكي لا الثابت.
- من التعريفات السابقة يمكن ملاحظة مدى الاختلاف والتعدد حول مدلول علم الجيوبوليتيك بين مختلف الاتجاهات العلمية، مع وجود قدر من الاتفاق فيما بينهم، ولحصر نقاط الاختلاف والاتفاق سوف تُقسم هذه الاتجاهات إلى مجموعتين:
  - المجموعة الأولى: عرَّفَتْ الجيوليتيك في إطار المنظور الوضعي الويستفالي حيث نجد كل من كيلين، و هاوسهوفر وبيار كلاوس يُرَكِّزُون على الدولة كفاعل وحيد يمتلك القوة المتمثلة في الجغرافيا فقط .
  - المجموعة الثانية: ركزت في تعريف الجيوسياسية أو الجيوبوليتيك على منطلقات المنظور ما بعد الوضعي، فتعريف كلٍ من إيف لاكوست وبارتس شابمن لم يتخذ الدولة كفاعل وحيد بل هناك

فواعل أخرى على غرار القوة الصّلبة المؤثرة كالتكنولوجيا، الجنس، النوع وخلافه من عوامل التأثير.

بناءً على ما سبق وبعد الاطلاع على الكثير من تعريفات ونظريات الجيوبوليتيك فمن الأهمية بمكان وضع مقترح لتعريف الجيوبوليتيك كالآتى:

تأثير قوى الدولة الشاملة السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والمعلوماتية والثقافية وكتلتها الحيوية (الأرض – السكان) فى نطاقها الخارجى وتأثرها به على كافة الأصعدة الإقليمية والدولية والعالمية.

وبما أن النظام الدولي اليوم يمثل نظامًا معقدًا متداخلاً متشابكاً سريعاً مركبًا، يشتمل على عدد كبير من الفاعلين التقليديين وغير التقليديين، بينما يتنوع ويختلف شكل ونوع هؤلاء الفاعلين، فإن درجة الاتصال والتفاعل والاعتماد المتبادل بينهم فى تصاعد أيضا، مما يجعل هذا النظام فى حالة تغير دائم، ويصبح من العسير التنبؤ بتفاعلاته، وفى هذا الإطار، تبرز إلى السطح بشدة قضية الابتكار، وتغيير النمط الفكري السائد للتعامل مع هذا الوضع الجديد.

ومن ثم، يشير وضع النظام الدولي سياسياً في الوقت الحاضر إلى مجموعة نقاط كالآتى:

- سيتجسد النظام العالمي الجديد كنظام متعدد الأقطاب ، و إن كان هذا لا يعني عدم حدوث تحالفات بين الأقطاب لكنها ستكون تحالفات مؤقتة تقريباً في واقع اليوم ، و هذا التعدد لا يكون تعدداً مباشراً فربما تسبقه مرحلة من مركزية تشكل الولايات المتحدة الأمريكية فيه الأساس سياسياً وليس اقتصادياً.
- أن النظام العالمي الجديد يميل إلى إرساء العقلانية السياسية كواقع نهائي في الممارسة السياسية العالمية، و بالتالي عدم السماح لاختراقات لا عقلانية لهذا الواقع ، إضافة إلى أن السياسة العالمية ستميل نحو المزيد من المؤسسية و بالتالي إلى ضبط السلوك السياسي العالمي، كما أن التوجه سيكون نحو أنظمة سياسية تعتمد الضبط أكثر مما تعتمد الإكراه ، أي أن الوجه الديمقراطي قد يتعمم بصورة أو بأخرى.
- وعلى الصعيد الجيوبوليتيكى العالمي يميل النظام الدولي اليوم إلى التعامل الكتلي، على الأقل في التعاملين السياسي والاقتصادي، بحيث لا تستطيع الدول الصغرى أن تتحدى النظام العالمي وكُتله العظمى ، وبالتالي فإن الاستقطاب العالمي الذي عرفناه في النظام الدولي السابق على شكل استقطاب دول لدول، سيغدو في النظام العالمي الجديد استقطاب كتلٍ لكتل، أي أننا لن نفقد الاستقطاب بشكل كليّ ، وإن هذا

النظام سيكون نظام ضبط دولي أكثر فاعلية مما عهدناه من أساليب الضبط الدولى، وهكذا فليس ثمة من نظام خارج الدائرة .إنه زمن عالمية السياسة والنظام السياسي العالمي.

- واستناداً إلى التحليل السابق فإنه يمكن التعبير عن أن هذه المرحلة تمثل مرحلة انعطافه تعرضت لها هذه العناصر محل التحليل والقياس، وصار هناك نظرة جديدة لكل من الفرد والدولة والنظام الدولي تختلف عما سبق وما نشر من أدبيات وكتابات كانت توصف الدولة أو الفرد ببعض المواصفات التي لا تنطبق على ما هو عليه واقع هذه العناصر التحليلية في عالم اليوم وفيما يخص تحديداً تأثير الشؤون السياسية بها. [١]

ثانيًا، الأمن القومي:

مفهوم الأمن القومى :

أ . التعريف من المنظور اللغوى :

الأمن فى اللغة هو نقيض الخوف، والفعل الثلاثى أمن أى حقق الأمان. قال ابن منظور "أمنت فأنا آمن، وأمن ضد الخوف"، وقد ورد المفهوم فى القرآن الكريم يقوله تعالى: "فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" وتتفق معظم الأدبيات التى قامت بتعريف الأمن فى أن المفهوم يشير إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف. ونظراً لصعوبة تحقيق الأمان الكامل، فقد أصبح ينظر للأمن على أنه مسألة نسبية مرهونة بالسعى لتعزيز أفضل الشروط لتوافره[٢].

ب . التعريف اللغوى والاصطلاحي لمفهوم القومية :

المادة اللغوية لكلمة القومية هى (ق.و.م) أما الفعل الثلاثى منها قام، والرباعى أقام. والقوم هى الجماعة التى ترتبط بمكان ما وتقيم فيه، وعندما يوجد قوم من الناس فى أرض واحدة ويمارس أفراده الحياة بثقافة واحدة توجد بينهم علاقات أخرى تدور حول المصلحة المشتركة والتضامن والنسب، وعلاقات اجتماعية تجعلهم يداً واحدة. وتلك الروابط هى التى توجد ما يسمى القومية، إن فكرة القومية قديمة قدم الاجتماع البشرى. وقد عبر عنها ابن خلدون بفكرة العصبية، وعناصر القومية لدى أغلب مفكرى القومية العرب هى الأرض المشتركة، والتاريخ، والثقافة المشتركة، والمصالح المشتركة[٣]، وعرفت موسوعة أكسفورد الإنجليزية القوم بأنه تجمع كبير من البشر، يرتبطون فيما بينهم بوحدة الأرض واللغة والتاريخ والتقليدية والثقافة[٤].

جـ . أهم تعريفات الأمن القومى :

تقليدياً كان يتم تعريف الأمن القومى على أنه الحماية من الهجوم الخارجى، وبالتالى فقد تم النظر إليه بشكل أساسى على أنه يعنى دفاعات عسكرية فى مواجهة تهديدات عسكرية، ولقد ثبت أن هذا التعريف ضيق جداً لاقتصاره على الجانب العسكرى وفقاً للمنظور الواقعى.

وأدى ذلك إلى بروز حاجة إلى صياغة تعريف أوسع للأمن القومى يتضمن الأبعاد الاقتصادية والدبلوماسية والاجتماعية وذلك وفقاً لمنظور الواقعية الجديدة(٥).

ويمكن القول اجمالا ان مفهوم الأمن القومى قد شهد تغييرا وتطورا من المفهوم التقليدى الذى يتصل اتصالاً مباشراً بالقوة العسكرية كأحد المهددات الرئيسية للأمن القومى، وامتدت أبعاد هذا المفهوم لتتناول مصادر أخرى للتهديد تتصل بالأبعاد العلمية والتكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمعناها الواسع وبروافدها المتعددة.. فلم يعد مصدر التهديد للأمن القومى هو المصدر العسكرى فقط ولكن أصبحت هناك مصادر أخرى تكنولوجية، اقتصادية، عقائدية، فكرية وغيرها من المصادر المستحدثة. وهو الامر الذي استوجب حتمية اعادة النظر في منهجية تقييم المخاطر المهددة للامن القومي بابعاده المختلفة وطريقة المواجهة الكفيلة بحماية الأمن القومي عبر منظومة استراتيجية متعددة الابعاد .

من جانبه يعرف "بارى بوزان" Barry Buzan أحد أبرز المتخصصين فى الدراسات الأمنية ، يعرف الأمن عموما بأنه " العمل على التحرر من التهديد"، وفى سياق النظام الدولى، فهو قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقبل وتماسكها الوظيفى ضد قوى التغيير التى تعتبرها معادية(٦).

وقد قدم "أرنولد ولفرز Arnold Wolfers مثل هذا التعريف عندما قال: (يقيس الأمن بمعناه الموضوعى مدى غياب الخوف من أن تتعرض تلك القيم إلى هجوم) (٧).

ومن الصعب قياس الأمن بأى طريقة موضوعية، ولذلك فإن الأمن يصبح تقييماً مبنياً على مفاهيم لا تتعلق بالقوة والضعف، وإنما بالقدرات والنوايا الخاصة أيضا بالتهديدات والتحديات المدركة. إن الأمن يتم قياسه نسبة إلى التهديدات المحتملة، ولأنه من غير الممكن تحقيق أمن مطلق ضد كل التهديدات المحتملة، والأمن القومى يتم تحديده فى ضوء كل من البيئتين الدولية والمحلية وكل منهم يتغير بشكل دائم.

يعرف "تريجر وكرنبرج" Trigger & krnberg الأمن القومى بأنه "ذلك الجزء من سياسة الحكومة التى تستهدف خلف الظروف المواتية لحماية القيم الحيوية، ويعرفه "هنرى كيسنجر" بأنه يعنى "أية تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه فى البقاء. أما روبرت ماكنمار" Robert Macnamar فيرى أن " الأمن هو التنمية، فبدون تنمية لا يمكن أن يوجد أمن، والدول التى لا تنمو فى الواقع، لا يمكن ببساطة أن تظل أمنة"[٨].

وأيضا يرى "بارى بوزان" Barry Buzan أن هناك عدة أسباب لاختلاف النظر فى تعريف مفهوم الأمن القومى وهى[٩]:

- تعقد مفهوم الأمن القومى وإثارته للخلاف والاختلاف.
- التشابك بين الأمن القومى ومفهوم القوة لاسيما بعد بروز المدرسة الواقعية التى رسمت فكرة التنافس من أجل القوة فى العلاقات الدولية.
- قيام المثاليين برفض المدرسة الواقعية وطرحها للسلام كهدف بديل للأمن القومى.
- مما أسهم فى تضييق البعد النظرى للمفهوم هو غلبة الدراسات الاستراتيجية فى مجال الأمن القومى واهتمامها بالجوانب العسكرية للأمن وتكريسه لخدمة المتطلبات الدفاعية.

والأمن القومى "National Security": هو هدف تسعى إليه الحكومة للمحافظة على كيان الأمة وحمايتها من تسلط أى قوة خارجية بدفع العدوان عن الدولة واستقلالها[١٠]. وهذا ما يجعل من الأمن القومى مفهوم يتميز بالتحديد والشمول والعمومية، فهو (محدد) بمعنى أنه ينحصر فى نطاق الدولة القومية، و(شامل) بمعنى أنه يتضمن كافة جوانب الأمن، و(عام) بمعنى أنه يقع ضمن مسئولية أية حكومة بصرف النظر عن شكل نظامها السياسى ومهما تغير ذلك النظام أو تبدل. إن أولوية حماية" الأمن القومى" على غيره من الأهداف القومية هى حقيقة لا يمكن أن تكون موضع نقاش. إن الأمن القومى يعد المسألة التى تشغل بال الحكومات والدول مهما بلغ حجم ونوع القوة التى تحت تصرفها.

فى الحقيقة، تعرض العديد لمفهوم الأمن القومى فالعسكريون يرون أن الأمن القومى يعنى القدرة العسكرية على حماية الدولة والدفاع عنها إزاء أى عدوان خارجى، فيرى البروفيسور "مننج" Mining أن الأمن القومى يعنى التحرر من عدم الأمن، والذى ينصرف إلى الشعور بالخطر الناجم عن شعور بأن ترتيب الأشياء التى نعيش فيها غير مستقر[١١].

إن الأمن هو شعور موضوعى بالثقة بأن ويلات الحرب والتعقيدات الناجمة عن الحياة السياسية الدولية يمكن تجنبها عن طريق الإدارة الجيدة للسياسة الخارجية للدولة بشكل يضمن لها الاستقرار والبقاء وتحقيق الأهداف بشكل مستقر. غير أن الشعور بالأمن نسبى ومتغير بتغير وسائل تحقيقه واختلافها على الرغم من ثبات المفهوم بالمعنى الفلسفى، فالوسائل التى تضعها الدولة لحماية أمنها لا تصل بها، مهما بلغت، إلى الشعور بالأمن المطلق، فضلاً عن أن تلك الوسائل تتغير من حيث قوتها ونوعها من حين لآخر بما يؤثر ذلك الشعور صعوداً أو هبوطاً هذا يعنى أن الأمن القومى فى النهاية تعبير عن حالة مثالية تحاول الدول الاقتراب منها دون أن تبلغها تماماً، فلا يمكن الجزم بأن دولة من الدول بلغت حد الشعور بالأمن المطلق(١٢).

يستند مفهوم الأمن القومى إلى حق البقاء وصيانة النفس من أى اعتداء، فلكل دولة الحق فى الوجود فى إطار كيانها الذاتى وشخصيتها القومية، ويرى فقهاء القانون الدولى أن هذا الحق أو حق يرتبط به وجود الدولة، ويؤكد ذلك القانون الأساسى Fundamental of Law، ووفقاً لذلك يصبح حق البقاء مطابق لأية حقوق أخرى يمكن أن تدعيها الدولة والبقاء بمعنى الوجود القومى فى مستوى الشعب أو الأمة لا يقتصر على البقاء المادى فهناك البقاء بالمعنى السياسى ومعنى المحافظة على مستوى العيش الملائم.

إن البقاء المادى يعنى الوجود العضوى، أى حق البقاء على قيد الحياة بعيداً عن التهديد بالفناء وتثار مسألة البقاء بهذا المعنى عندما يكون وجود أمة من الأمم وضع قوى، وتحوله إلى حالة صراع حضارى كالصراع العربى الإسرائيلى الذى يعد أحد نماذج الصراع العربى الإسرائيلى الذى يعد أحد نماذج الصراع الوجودى الذى ربما ينتهى بزوال أحد الأطراف(١٣).

المبحث الثاني

أبعاد طموح القوى الإقليمية فى النطاق الجيوبوليتيكى الإقليمى المصرى (تركيا . إيران . إسرائيل)

أولاً، ملامح الجيوبوليتيك التركى الراهن:

تنحصر أهم ملامح الجيوبوليتيك التركى بإعادة الدور الإقليمي والدولى واستعادة الشعبية المحلية خلال الفترة الراهنة فى الآتى:

١. تحديات ومصاعب الاقتصاد التركى والاتحاد الاوروبي :

- الضغط الاقتصادي والأزمات المالية في تركيا من الأمور التي رافقتها وشكلت عاملاً اضطرابيًّا في التوجهات السياسيّة بين تمدد الفكر الشيوعي، والعودة للجذور الإسلامية، وكليهما يبحثان في أمر العدالة

الاجتماعية التي أصبحت أمرًا ملحًّا، فالمجتمع التركي من المجتمعات الشابة، وقد تضاعف ثلاث مرات تقريبًا خلال ستين عامًا، من ٢١٢٣٨٠٠٠ إلى ٧٤٩٣٣٠٠٠ عام ٢٠١٣م، مع بداية عهد أردوغان تقريبًا، والمتوقع أن يصل إلى ٨٣٧١٣٠٠٠ عام ٢٠٢٥ . [١٤]

- يحتاج هذا المجتمع الشاب للعديد من التحديات لتلبية احتياجاته على جميع الأصعدة، وأهمّها التعليم وفرص العمل. فعدد سكان تركيا عام ٢٠١٩م، بلغ ٨٣ مليون تقريبًا، منقسمًا على أربع فئات [١٥]عمرية أهمها فئة ١٥-٢٤ =١٦,٢٪، وفئة ٢٥-٦٤ المنتجة = ٥٠,٨٪، أما الفئتين الباقيتين فهما دون الـ١٥=٢٤,٣ %، وفوق الـ٦٥= ٨,٧٪. ما يتطلب إيجاد حلول للطبقة العاملة التي تقارب الخمسين بالمائة وإيجاد فرص عمل واستثمارات لتلبية الجيل الصاعد، وأي عجز عن هذا التحدي سيرتد داخليًّا، أو بالهجرة للخارج، أو داخليًّا ضمن مساحة جغرافية تبلغ٧٦٩, ٦٣٠ كلم مربع، وبكثافة سكانية تعادل ١٠٨ شخص بالكم المربع . [١٦]
- إن تقدم قيمة الناتج المحلي التركي مع السنوات له دلالته الاقتصادية لناحية عدم الركود، ولقدرته على تحقيق نسب مُهِمَّة في تسديد الديون الخارجية مؤشر مهم للناحية الاقتصادية. لكن هذا الاقتصاد عند أيّ تعثر يترك أثره المباشر على الواقع الاقتصادي الداخلي، وسعر العملة، وتضخمها ضمن عملية المضاربات . [١٧] وقد سجل الناتج المحلي الإجمالي لتركيا قفزات في فترات متفاوتة كانت أكبرها عام ٢٠١٣م، حيث بلغ الناتج الإجمالي المحلي ٩٥٠, ٥٧٩ مليار دولار أميركي، والمعدل الوسطي للناتج المحلي من عام ١٩٦٠ إلى ٢٠١٨ يساوي٢٦١, ٤٢ مليار دولار أميركي.
- تشكل المعضلة الاقتصادية أهم التحديات لتركيا ، لارتباطها بعناصر كانت سببا بأزمات كبيرة، أحدثها عام ٢٠١٨ و هي عدم الاستقرار السياسي الداخلي إبان محاولة الانقلاب على أردوغان ، والأخطاء الدبلوماسية العالميّة ، والخلل في ميزان التجارة، واعتماد الاقتصاد على عامل وحيد وهو البناء، وقلة الاحتياط ى النقدي الأجنبي ، وزيادة الاعتماد على القروض الأجنبية في القطا ع الخاص.[١٨]
- تركت هذه العناصر جميعها أثرًا على الاقتصاد التركي، وبدوره على شعبية الحزب الحاكم ، وشكلت أولوية السياسات الخارجية، والداخلية لأردوغان في فترة حكمه، في عملية بناء اقتصاد قوي يعزز صورته في الشارع التركي ويعطي نموذجًا عن الإسلام السياسيّ، بالاستفادة من قضية الصراع في سوريا والحظر الاقتصادي على إيران، وحاجة الولايات المتحدة لدوره في مشروع السيطرة على الشرق الأوسط ، والاستمرارية في العراق، فهذه العناصر والحاجة لدور تركيا، وفّرت لأردوغان قابلية المناورة والضغط المتبادل على المجتمع الدولي وعلى الولايات المتحدة لتحقيق مكتسبات. ومنها قضية المهجرين إذ يبلغ

عدد اللاجئين لتركيا قرابة الأربعة ملايين، منهم فقط ٣,٦ مليون من سوريا، والباقي من أفغانستان، والعراق [١٩]، أعطوها قدرة الضغط على أوروبا، ومن باب نشر الإرهاب الذي ضرب بأنحاء أوروبا، وكانت بوابته تركيا.

- أهمّيّة أوروبا لتركيا كسوق تجاري أهم من الانضمام، الذي يظهر من خلال التبادل الاقتصادي. فقد بلغت التجارة التركية مع الغرب بشكل عام ٤٥ – ٤٦٪ من التجارة الخارجية، كانت لأوروبا حصة منها تقارب الثلثين بقيمة ٦٠ – ٦٦٪، بحال احتساب المنظمة الاقتصادية للتعاون والتنمية بشكل كلي، وهذه العلاقة بدأت مع أوروبا في ١٢ سبتمبر ١٩٦٣م، وتطورت إلى الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي في ٦ مارس عام ١٩٩٥م، من دون أن تصبح عضوًا فيها بسبب الخلفية الدينية، والإرث التاريخي بينهم[٢٠].

٢. زعامة العالم الإسلامي ومشروع قيادة الإخوان المسلمين في العالم:

- يشرح أستاذ العلاقات الدولية، ووزير خارجية تركيا السابق في حكومة أردوغان، داود أوغولو، دور تركيا الإقليمي، وعمقها الاستراتيجي للخروج من الدور السلبي التي كانت عليه في الحرب الباردة، ولعودتها لتشكل لاعبًا حيويًّا في العمق العربي، والإسلامي الذي تجاهلته طوال عقود، على الرغم من أنّه من أهم موارد الثروة الطبيعية. وكيفية ترك أوروبا بدل الاكتفاء بالوقوف على بابها للانضمام من دون جدوى، وهذا الأمر يتطلب "أن تكون قوة إقليمية بالمعنى الحقيقي، فيجب عليها زيادة تأثيرها السياسيّ، والاقتصادي على الطرق البحرية، من بحر إيجه إلى الأدرياتيكي، ومن قناة السويس عبر البحر الأحمر إلى الخليج العربي، ولا بدّ من أن تتبع سياسة فاعلة في كل نقطة اتصال بين البحر الأسود وبحر إيجه [٢١].
- هذه الطرق البحرية تعطيها الاستقلال نوعًا ما، ولكن لا تغنيها عن المسارات البرية والمشاريع التي تعد لنقل الثروات الطبيعية من بحر قزوين، ومشروع إمداد الغاز لأوروبا، أو الاستفادة من ثروات الدول القوقازية ذات الأصول، أو الرعايا الأتراك الذين يبلغ عددهم بالإجمالي ٥٥ مليونًا قرابة عدد الموجود في تركيا البالغ ٦٠ مليونًا في تركيا، وأغلبية الـ٥٥ مليون تركي موزعة وفق التالي (١٧ مليون أوزبيك، و٧ مليون قازاق، و٧ مليون آذري، و٧ مليون تتار قازان، و٤ مليون قرغيز، و٤ مليون تركمان، والباقي بين المليونين وما دون) . [٢٢]
- ترى تركيا من هذا الانتشار، وفق نظرية راتزل امتدادًا جيوسياسيّ لذاتية العرق، وثقافته، وانتشاره، وهو من الأمور التي تعول عليها في إعادة مدّ جسور التواصل. هذا لناحية الشرق، أمّا لناحية الدول العربية والإسلامية، أظهرت مرحلة الربيع العربي هذا الدور الساعي إلى تمكين الإخوان المسلمين من الاستفادة من التقلبات السياسية الحادة، والسيطرة على الحكم من تونس، والجزائر إلى ليبيا، ومصر، وقطر، وسوريا،

ولبنان، والعراق، ولم تخل أيضًا القارة الأفريقية منها، ما سيعطيها صفة القيادة، وتزعم الحالة الإسلامية التي بدأت تطفو بالتصريحات عن الحالة الأردوغانيّة.

- هذا الطموح بالدور جاء نتيجة الفراغ الدولي، وأهمّيّة موقعها في الأحداث المحورية في الصراع على سوريا لناحية ثرواتها النفطية. وموقعها في مشاريع الربط، والنقل للثروات الطبيعية ضمن صراعات جيوبوليتيك الطاقة. على أنّ هذه المحورية يقابلها التهديد بالتحجيم، أو الإلغاء، من قبل السعودية التي تترأس منظمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، بالإضافة إلى الصراع الأيديولوجي لتبني كل من مصر والسعودية السياسة المضادة لراديكالية الإخوان, فكانت هذه الدول المذكورة ساحات المواجهة على قدم وساق بينهما. وكنموذج توضيحي لهذا الصراع، قضية مصر وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، ليصل محمد مرسي رئيسًا في يونيو ٢٠١٢م، واستلام الإخوان الحكم فى مصر, لكن هذا الصراع أعاد قلب الموازين، بثورة الشعب المصرى فى ٣ يوليو ٢٠١٣ ، وبالتالى كسر شوكة الحليف أو بالمعنى الأدق التابع والمنفذ للمشروع التوسعى التركى فى مصر وبدون أدنى مبالغة فى المنطقة برمتها .
- خَسارة مصر باعدت الهوة بين الطرفين، وزادت التصريحات الدبلوماسية ، وصولاً إلى الهجوم من على منابر الأمم المتحدة على الحكومة المصرية ، وزادت المواجهة حدة مع السعودية بمقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول في ٢ نوفمبر عام ٢٠١٨ ، وتداعياتها التي لم تنته رغم صدور الأحكام القضائية السعودية .
- تمتد المواجهة مع إعلان رئيس حكومة ماليزيا مهاتير محمد، استضافته قمة إسلامية مصغرة، لتشكيل نواة تحالف إسلامي في التاسع عشر من ديسمبر لعام ٢٠١٩م، يتألف من تركيا، ماليزيا، باكستان، قطر، بهدف "الدفاع عن الإسلام، وتوحيد الأمة، وتحقيق استقلالها"، ولـ"مكافحة الإسلاموفوبيا، والدعوة إلى وحدة الأمة" بتصريح عمران خان رئيس وزراء باكستان إضافة إلى عناوين مُهِمَّة على الجانب الاقتصادي الذي تعيشه أغلب هذه الدول، ومشاكلها مع البنك الدولي، والعملة الصعبة، التي أصبحت سلاحًا ضاغطًا ضمن الأوراق الأميركية الحديثة لكسب، أو تعديل مواقف الدول.
- رأت السعودية من المؤتمر عملية سلب لدورها أو تحجيمه، فسعت جاهدة إلى إفشاله، باستغلال علاقاتها مع باكستان , فقد قام عمران خان قبل المؤتمر بيوم واحد ، بالإعلان عن عدم نيته المشاركة بخلاف تصريحاته السابقة ، واستغل أردوغان الموقف وصرح بأنّ السعودية هددت عمران خان بطرد أربعة ملايين عامل باكستاني من السعودية، وبسحب الودائع المالية لديها، هذا التنافس لن يوقف عملية الاستقطاب بين تركيا والسعودية، مع الفارق بينهما، حيث إنّ السعودية تتحول إلى المدنيّة، وتطوير البدائل عن النفط،

بينما تركيا تسعى إلى تفعيل الدور الإسلامي، والحفاظ على دورها في نقل موارد الطاقة، وعدم السماح بتجاوزها ضمن المشاريع الجديدة في شرق المتوسط.

٣. جيوبوليتك الطاقة التركى بين ثروات آسيا وشرق المتوسط في تغذية أوروبا :[٢٣]

- موقع تركيا الجيوستراتيجي بتوسط أوروبا وآسيا والقوقاز ، مكنها من استحواذها على دور الشريان الرئيس، والآمن لنقل موارد الطاقة , بالإضافة إلى ذلك تركيا، وقبل الاكتشافات الحديثة للثروات في سوريا والمتوسط، كانت تجاور ٧٥٪ من خزانات الغاز المثبتة في المنطقة، وهي ثاني بلد بعد الصين بالطلب على الغاز الطبيعي، إذ تستورد تقريبًا ٩٩٪ من غازها الاستهلاكي، وتسعى في سوق الطاقة إلى رفع إنتاجها الكهربائي إلى ٤١٦ Terawatt Hourفي عام ٢٠٢٣م.
- تميزت تركيا لفترة ليست بالقصيرة بمشاريع الطاقة الخاصة بها والدولية أيضا لتشكل أرضية في إدارة مجال الطاقة الدولي في عملية ربط روسيا بأوروبا، وثروات بحر قزوين بأوروبا، وكذلك العراق وإيران، فكانت المشاريع التالية للموارد الغازية والنفطية وهى مشروع أنبوب الشرق – غرب ويراد منه جلب الغاز من بحر قزوين، والبحر المتوسط إلى أوروبا عبر تركيا يشار إليه بـ"كاريدور" الغاز الجنوبي .SGC Southern Gas Corridor، مشروع أنبوب جنوب القوقاز South Caucase pipeline ، والطريق الغربي أنبوب الغاز الطبيعي روسيا – تركيا Western Route (Russia–Turkey Natural Gas Pipeline أنبوب خط باكو – تبليس – أرضروم أنبوب للغاز الطبيعيBTE ، وصلة تركيا اليونان ITG, Turkey–Greece Interconnector.وتعمل على مشاريع أنبوب الغاز الطبيعي عبر الأناضول Trans–Anatolian Natural Gas Pipeline (TANAP). وأنبوب عبر الأدرياتيكيّ أيضًا trans–Adriatic–Pipeline (TAP). أنبوب السيل الأزرق Blue Stream Natural Gas Pipeline من روسيا، وأنبوب إيران – تركيا أنبوب الغاز الطبيعي. Iran–Turkey Natural Gas Pipeline ناهيك عن مشروع السيل التركى الشمالى– ٢ (Turk Stream 2) والذى يربط روسيا بتركيا مباشرة وتعارضه الولايات المتحدة بشدة ، أما المشاريع النفطية فتتمثل فى أنبوب نفط العراق، كركوك يومورطاليك Kirkuk–Yummurtalik Crude Oil Pipeline خط باكو تبليسي جيهان Baku–TAblisi–Ceyhan (BTC) .
- بدأ هذا الدور يتهدد، باكتشاف ثروات المتوسط. وبمحاولة إسرائيلية قبرصية يونانية لإنشاء إمداد لأوروبا يخرج عن سيطرة تركيا، ويحرر أوروبا من الارتهان لروسيا، ويسوّق منتجاتهم، بإنشاء خط أنابيب بمسافة

٢٢٠٠ كلم بتكلفة تصل ٧ مليار يورو بقدرة نقل ١٠ مليار متر مكعب من الغاز سنويًا، وتشارك بالمشروع شركات يونانية وإيطالية.

- أمام هذا الواقع كان التقارب التركي الليبي، الذي تطور إلى عقد اتفاقيات هدفها الأولي مدّ منطقة النفوذ بين تركيا وليبيا بما يمنع مرور أيّ مشروع من دون موافقتهما، مع توقيع اتفاقيات دفاع عسكرية، ومشاريع بناء قواعد عسكرية تركية في ليبيا على غرار قطر[٢٤]، فهذه الظروف الدولية الحرجة ضمن الصراعات المالية، وسياسة فرض العقوبات الأميركية، تفرض على تركيا تحت حكم أردوغان عدم الخلط بين أهمّيّتها الجيوسياسيّة وتراكم إرثها الدبلوماسي، والتغير السياسيّ الداخلى .الذي بدت معالمه مع إنشاء داوود أوغلو لحزب يقدر له إضعاف أصوات حزب العدالة والتنمية [٢٥] بـ١٠٪، ما يعني قرب أفول العهد الأردوغاني مع التسويات، والمشاريع الجيوبوليتكيّة للطاقة النظيفة والنفطية.

ثانيًا، ملامح الجيوبوليتيك الإيرانى الراهن:

١. الأهمية الجيوبوليتيكية لموقع إيران الجغرافي:[٢٦]

- إطلالها على منطقة الخليج العربى الذي يقول عنه الخبراء أو كان العالم دائرة سطحية وكان المرء يبحث عن مركزها، لكان هناك سبب جيد للقول بان المركز هو الخليج العربى، فما من مكان مثله فى العالم تتلاقي فيه المصالح الكونية وما من نقطة مثله مركزية بالنسبة لاستمرار صحة اقتصاد العالم واستقراره
- تقع فى قلب المنطقة التي يطلق عليها حافة اليابس حيث طرح نيقولاى سبيكمان نظريته والتي اعتبر السيطرة عليها يسيطر علي اوراسيا و بالتالي يسيطر علي العالم، و نلاحظ أن حافة اليابس هي قوس الأزمات عند برجنسكي وهي العالم العربى الإسلامي وتسمية الولايات المتحدة الشرق الأوسط الكبير، والذى لازال يشكل السيطرة علية نقطة السيطرة على العالم.
- تقترب من نقطة الارتكاز الجغرافي حيث يعتبر الجغرافي البريطاني هالفورد ماكندر أول من نبه إلى أهميتها فى محاضرته في الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية فى يناير ١٩٠٤ وقد أشار إلى شرق أوروبا كنقطة الارتكاز الجغرافي والتي أطلق عليها عام ١٩١٩ قلب اليابس فى أوراسيا والتي كان الاتحاد السوفيتي يسيطر عليها، وطرح نظريته المشهورة، التي أثرت فى الفكر الاستراتيجي فى أوروبا وأمريكا خلال القرن العشرين وحتى الآن من يسيطر على شرق أوروبا يسيطر على قلب اليابس ومن يسيطر على قلب اليابس يسيطر على جزيرة العالم ويسيطر على العالم ويقصد ماكندر بجزيرة العالم القديم آسيا وأوروبا وأفريقيا، ولقد فهم نابليون أهمية قلب اليابس قبل ماكندر عندما توجه إلي روسيا وكذلك تأثر قيصر ألمانيا فيلهام الثاني وهتلر و موسوليني بأهمية قلب اليابس للسيطرة على أوروبا والعالم .

٢. محددات السياسة الخارجية الإيرانية :

إن السياسة الخارجية لأي دولة لها محدداتها التى تشمل عددا من الضوابط التي تحدد آليات السياسة وتشكل قيوداً على خيارات صانع القرار التى لا يمكنه تجاهلها، ومن ثم تشكل هذه المحددات آلية صنع القرار أثناء تحديد البديل المناسب من بين البدائل المتعددة ، ولا شك أن هذه المحددات كثيرة ومتنوعة ، إلا أن أبرزها فى الحالة الإيرانية المحددات الأكثر تأثيراً في سياستها الخارجية ، والمتمثلة في المحدد السيكولوجي ، المرجعية الأيديولوجية ، المحدد الاقتصادي، المحدد الإثني، المحدد الأمني، وأخيراً المحدد الإقليمي والدولي[٢٧].

- المحدد السيكولوجي :

يعتقد الإيرانيون أنهم ينتسبون عرقياً إلى السلالة الآرية ، وهي من أعرق السلالات البشرية، وهذا الأمر مستقر الضمير الجمعي للمجتمع الإيراني، من هنا انعكس في سلوك راسم السياسة الخارجية، الذي ينطلق من هذا الفهم في محاولته لصنع مكان ودور بارز في الإقليم والعالم عبر التدخل بصورة مباشرة في مختلف القضايا الإقليمية؛ لتتبوأ الدولة الإيرانية المكانة التي تستحقها على هذا الأساس.

- المحدد الأيديولوجي :

في الحالة الإيرانية نجد أن البعد الأيديولوجي كبير التأثير في سياستها الخارجية، هذا ما يجعل صانع السياسة الخارجية أسيراً لهذا البعد عند اتخاذ القرارات، إلى جانب تأثر العلاقات والتحالفات السياسية الإيرانية بهذا المحدد، أى ينعكس ذلك في سلوك النظام السياسي في تعامله مع الواقع الدولي مستنداً في كثير من الأحيان إلى مرجعياته الأيديولوجية، كما لا ينحصر البعد الأيديولوجي في السياسة الخارجية الإيرانية في البعد الديني الطائفي المذهبي فقط، انما يمتد إلى البعدين الوطني والقومي على اعتبار أن البعد الديني أحد مكونات شخصية الدولة الإيرانية، لكنه ليس الوحيد، هذا ما يتيح الفرصة أمام صانع السياسة الخارجية للتعامل مع بعض جوانب الواقع الدولي بدون الالتزام بالقيود الدينية .

- المحدد الاقتصادى :

قامت الثورة الإسلامية على محدد الإستقلال الإقتصادي للدولة الإيرانية وبشكل يسعى إلى التحرر من القيود الخارجية ، إلا أن مفهوم التحلل من التزامات الروابط العضوية الإقتصادية الدولية اتضح متغيراً في علاقات إيران الخارجية خاصة منذ بداية المرحلة الثانية من عمر الثورة؛ لذا، أصبح المحدد الإقتصادي يأخذ منحى آخر في

تحقيق مصالح الدولة الإيرانية نحو مسار الإقتصاد العالمي الذي باتت تنتهجه حول العالم نتيجة سيطرة النظام الرأسمالي وغياب النظام الاشتراكي .

- المحدد الأمني :

تبنت الثورة الإسلامية المحدد الأمني في سياستها الخارجية، انطلاقاً من عام ١٩٧٩، حيث كانت رموز الثورة تحمل رؤية التعنت تجاه العالم الخارجي بشكل عام مما أثر في محدودية تعاملها مع ملف السياسة الخارجية ، وذلك استناداً إلى نزعة الإستقلالية التامة والخروج من كافة معالم التبعية لسياسات الدول الكبرى. بمعنى آخر ركزت السياسة الإيرانية على محور الأمن من خلال مفهومها الثوري في المرحلة الأولى من عمر الثورة الإسلامية فى عهد الخمينى ، إلا أن الدور بات أكثر واقعية في سياسة إيران الخارجية لتكون أكثر توازناً في المرحلتين الثانية والثالثة، خاصة و أن المحدد الأمني دفع بإيران لفتح آفاق جديدة في علاقاتها الإقليمية والدولية بعد أن أعلنت واشنطن استهدافها لإيران على ضوء ما يسمى بـ "محور الشر."

- محدد القوة :

تركز إيران على محدد الدور الفاعل في السياسة الخارجية ، ويتجلى ذلك من خلال إظهار هيبتها الإقليمية، وتركيز سياستها على تطوير التقنيات العسكرية أكثر من تركيزها على تطوير مؤسساتها الدستورية والسياسية ، ويتضح ذلك من خلال تمسكها في مواقفها الإقليمية ببرنامجها النووي.

- أما فيما يخص محدد "الكتلة الحيوية"، أو "الكتلة الحرجة Mass Critical "للدولة، والمتعلقة بدراسة خصائص الأرض والسكان، والتي تعد من أهم محددات القوة الإستراتيجية للدولة الحديثة، وفقا لمنهج قياس الدولةMeasuring State Power Approach – ، فإن الخريطة المجتمعية في إيران تتسم بالتشابك والتعقيد إلى حد كبير، وقد ساعدت السياسات التي تبنتها الدولة، بالإضافة إلى الطبيعة الجغرافية والديمجرافية لإيران، في منع المكونات الإجتماعية من التواصل فيما بينها أو تكوين حشد مجتمعي يمكن أن يمارس ضغوطاً قوية على الدولة للاستجابة لمطالب القوميات بشكل دفع الأخيرة إلى تبني سياسات منفصلة في التعامل مع الدولة برغم أن بعض أهدافها تبدو متشابهة.

٣. الدور الجيوبوليتيكى الإيرانى :

- بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والتحولات التي تلت أزمة احتلال العراق ٢٠٠٣ ، تعيش منطقة الشرق الأوسط حالة الانتقال نحو نظام سياسي – أمني جديد يتنافس فيه جميع اللاعبين المهمين الإقليميين من

أجل الحصول على دورهم الجديد في المنطقة , وإيران بدورها كقوة إقليمية بحاجة لتقوية تعاونها وزيادة مبادلاتها على الصعيد الإقليمي وتحسين علاقاتها مع الشعوب وإيجاد تحالفات جديدة مع الدول من أجل تثبيت دورها.

- تُعرف منطقة الشرق الأوسط بأنها المنطقة الجغرافية التي تشمل بلدان غرب آسيا وشمال أفريقيا، وترجع أهمية المنطقة إلى ثلاثة أسباب, فهي الجسر الرابط بين قارات العالم ودوله، وهي ذات أهمية اقتصادية لمواردها الطبيعية وعلى رأسها موارد الطاقة ، وثالثها أنها تتحكم في الممرات المائية الرئيسية في العالم ، وتعد إيران إحدى الدول الإقليمية التي لعبت أدواراً متباينة في صياغة ترتيبات المنطقة خلال مراحل تاريخية مختلفة، وبالأخص في فترة المواجهة بين المعسكرين الشرقي والغربي .
- يذكر أن الدور الإيراني كان مكملاً للدور الأمريكي والبريطاني في منطقة الخليج العربي إبان حكم الشاه ، وبرزت التطلعات الإيرانية إلى دول الجوار في محاولة من قبل الشاه لتجاوز الإضطرابات والمشاكل الداخلية التي تواجه نظامه بشغل الداخل في نزاعات خارجية تدفع الشعب إلى الالتفاف حول قيادته، ومن هنا كانت مطالبته بالبحرين والجزر الإماراتية بما تعتبره الحق التاريخي في تلك المناطق ، وقد برز المشروع الإيراني في المنطقة العربية، من الشرق الأوسط بعد الثورة الإسلامية، بإطلاق شعار تصدير الثورة لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من العلاقات الصعبة تجاوزت مرحلة الإملاءات الشاهنشاهيه، أو تحريك النوازع القومية إلى مرحلة مزج الديني بالقومي والرغبة في السيادة والمكانة الإقليمية والدولية بفرض إرادة السيطرة والاستحواذ بالقوة والإرغام.
- إن المكانة التاريخية والحضارية والجيوبوليتيكية والأمنية لإيران، في منظومة الأمن الإقليمي والدولى تجعل من أخذ التحولات المختلفة في تطبيق سياسة إيران الخارجية أمراً لا مناص منه، وهناك توجهات أساسية إقليمياً في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه محيطها الإقليمى وذلك باستغلال الضعف العسكري لدول الجوار مقارنة بها الأمر الذي يحول دون التصدي للتأثير الإقتصادي والسياسي والثقافي الإيراني.
- تتبنى الجمهورية الإسلامية الإيرانية نظرية مفادها أن الرسالة التي تحملها الثورة هي ما يحتاجه عالم اليوم، ومن هنا جاءت فكرة تصدير الثورة بإعتبارها واجباً دينياً إلزامياً، وتنطلق في رسم سياستها الخارجية من المرتكز الأمني ، فالأمن القومي الإيراني تعرض لتحديات عديدة بعد تعاظم الوجود الأميركي في المنطقة، ولذا فإنها تسعى لإنتزاع دور إقليمي لها من الولايات المتحدة وذلك باستغلال غياب المشروع القومي العربي من ناحية، وانتقال اتجاه المجهود الرئيسى للسياسة الأميركية من المنطقة إلى مجابهة الصين فى بحر الصين الجنوبى من ناحية أخرى.

- تنص المادة ١٥٢ من الدستور الإيرانى على "تقوم السياسة الخارجية الإيرانية على أساس رفض أي نوع من أنواع التسلط أو الخضوع والحفاظ على الاستقلال التام ووحدة أراضي البلاد والدفاع عن حقوق جميع المسلمين وعدم الانحياز للقوة المتسلطة وعلى تبادل العلاقات السلمية مع الدول المسالمة." ، كما تنص المادة ١٥٣ "إن إبرام أية معاهدة تفضي إلى السيطرة الأجنبية على الثروات الصناعية والاقتصادية أو الثقافية والجيش والشؤون الأخرى في البلاد أمر ممنوع بتاتا" .[٢٨]
- تقدم إيران نموذجاً في كيفية انتزاع دور القوة الإقليمية من دون غطاء من قوة عظمى ، حيث يقوم هذا النموذج على اعتبار كونها القوة التى تحاول الهيمنة في المنطقة عن طريق عسكرة بعض الدول العربية بفرض وتعزيز ميليشياتها داخل هذه الدول كحالة الحوثيين فى اليمن وحزب الله فى لبنان والحشد الشعبى فى العراق ناهيك عن الدور الرئيسى فى المسألة السورية ، مع ربط استقرار هذه المجتمعات بقبول الدور الإقليمي لإيران.
- بتحليل علاقة إيران بالدول العربية الأخرى فهي لم تعرف مساراً واحداً منذ قيام الثورة الإسلامية فيها، فعلاقاتها بمصر والسعودية تفاوتت بين التوتر والتراجع في البداية ومن ثم تحولت إلى عداوة مع السعودية بسبب الأزمتين اليمنية والسورية، وعلاقاتها مع بعض الدول الخليجية متراوحة بين الدفء والبرودة، والتوتر والقلق، محكومة بمدى الاعتراف بثقل الدور الإيراني في المنطقة.

ثالثًا، ملامح الجيوبوليتيك الإسرائيلي فى ضوء مشروع إعادة ترتيب المنطقة:

١. عناصر المشروع :

وضعت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد مخططاً للشرق الأوسط تحت عنوان " التعاون الإقليمي فى[٢٩] الشرق الأوسط " و قد كلفت ثماني عشرة مؤسسة أمريكية حكومية وغير حكومية لوضع هذا المخطط ، حيث نتج عن ذلك تقريرا يشمل الأفكار التالية :

- تقوم فكرة التعاون الإقليمي على أساس شرق أوسطي و ليس على أساس عربي.
- إيجاد مؤسسات جديدة تتجاوز الجامعة العربية ، لكي تسمح باستيعاب إسرائيل و انخراطها فى النظام الإقليمي الجديد – اعطاء أهمية لدور الأكاديميين و رجال الأعمال فى بداية التعاون الإقليمي و تطويره و يعالج المخطط الامريكي آفاق التعاون بين إسرائيل ومصر و سوريا و الأردن و لبنان و السعودية و الضفة الغربية و قطاع غزة ، ويتطرق إلي الموارد المشتركة مثل نهر الأردن، و البحر الميت و خليج العقبة ، و إلي مشكلة الصحاري و الزراعة و التعاون العلمي و التكنولوجي و يوصي التقرير الأمريكي

فى مجال النقل بربط خطوط المواصلات بشكل يعمل علي تعزيز التجارة و السياحة ، والبحث عن المياه الجوفية في سيناء ، و بيع مياه النيل لإسرائيل و تحلية مياه البحر ، و يطالب التقرير بإقامة مشروعات صناعية مشتركة بين إسرائيل ، و جيرانها و يؤكد على الدور الذي يجب أن تلعبه الولايات المتحدة فى المرحلة الأولي من البدء فى تنفيذه.

- إن الاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الأوسط تتماشى جنباً إلى جنب مع الاستراتيجية الإسرائيلية حيث تعتبر الدولتان أن المنطقة مجال حيوى للمصالح الأمريكية والاسرائيلية ، و تعملان معا علي تصفية قضية فلسطين علي حساب الحقوق الوطنية والقومية الدينية للعرب و كذا إخضاع الوطن العربي للهيمنتين الأمريكية و الإسرائيلية.
- وضع شيمون بيريز مخططات حزب العمل الشرق أوسطية فى كتاب صدر فى نهاية عام ١٩٩٣ بالإنجليزية تحت عنوان الشرق الأوسط الجديد و طالب بنسيان الماضي ، ووضع نهاية للصراع العربي الإسرائيلي و بناء شرق أوسط جديد و سوق شرق أوسطية مقترحا كونفدرالية " اسرائيلية – أردنية – فلسطينية " .

٢. <u>الدور الأمريكي في المشروع[٣٠]:</u>

- تأمين السيطرة الامريكية على منابع النفط و ممراته و امواله عن طريق إقامة القواعد العسكرية الدائمة .
- المحافظة علي تفوق إسرائيل العسكري على جميع البلدان العربية .
- نزع السلاح غير التقليدي من أيدي العرب و الحد من التسلح للدول العربية غير الخليجية.
- التوصل الي تسوية للصراع العربي الإسرائيلي .
- إلغاء المقاطعة العربية.
- بيع كميات كبيرة من الأسلحة للدول العربية فى الخليج لتحسين وضع الاقتصاد الأمريكي وتوسيع تواجدها العسكري فى المنطقة .
- إقامة النظام الإقليمي و السوق الشرق أوسطية حيث أكد المحلل الأمريكي أنطون لويس " أن السلام هو الفرصة لبناء إسرائيل أكثر أمنا و ازدهارا "، و هذا هو جوهر الموقف الأمريكي على حد تعبيره "إنقاذ اسرائيل رغم انفها".
- أدت أزمة الكويت فى أغسطس ١٩٩٠ إلي تعزيز و ترسيخ و تعاظم الوجود العسكري الأمريكي الدائم فى الكويت و قطر البحرين ، و زادت من تأثير السياسة الأمريكية فى دول الخليج والاعتماد على الولايات المتحدة للمحافظة علي الأمن و الاستقرار فى المنطقة.

- أخذت المخططات الاسرائيلية و الأمريكية تتحقق بعد حرب الخليج الثانية و نتائجها المدمرة على النظام العربي بانعقاد مؤتمر مدريد ١٩٩١/١٠/٣٠ و بدء المفاوضات الثنائية و المتعددة الأطراف .
- أوجدت نهاية الحرب الباردة فرصة واحدة للسير باتجاه إقامة تسوية سلمية شاملة بين العرب وإسرائيل مع ارتباط المصالح الأمريكية بشكل حيوي بتلك المصالح و توسيعها ، بجمع إسرائيل وجيرانها العرب والدول العربية فى الخليج و المغرب لمناقشة المسائل الإقليمية ، وتقدم المفاوضات المتعددة الأطرف فرصة لتطوير الرؤية العامة للسلام و خلق ثقة ملموسة ببناء الإجراءات لتوفير الأمن ، و يعتقد عدد من الخبراء الامريكيين أن بعض البلدان العربية تحاول إقامة نوع من العلاقة بينها و بين اسرائيل حيث قال الخبير الامريكي فى شؤون الشرق الأوسط ، روبرت ستفالو أن بعض الدول العربية تريد فى هذه المرحلة إدخال إسرائيل كلاعب رئيسي مباشر ، و علنياً فى لعبة التوازن القومي و الخلافات فيما بينها ، و أن ما نراه ليس سوي مقدمة لموجه سيشهدها الشرق الأوسط الجديد تتمثل فى قيام الدول العربية ببناء تحالفات بمستويات مختلفة بينها وبين اسرائيل تستخدمها هذه الدول لمساعدتها في صراعاتها و خلافاتها التقليدية و المعاصرة بين بعضها و بعضها الآخر ، **ويرجع روبرت ستفالو هذه الظاهرة الجديدة إلى حقيقتين:**

الأولى : أن إسرائيل هي القوة العسكرية المهيمنة في المنطقة والقادرة على ترجيح ميزان القوى بين دولة عربية ضد أخرى.

الثانية : أن الكثير من الدول العربية تدرك أن مفتاحها إلى واشنطن موجود في أحيان كثيرة في إسرائيل ، وبالتالي على تلك الدول أن تحسن علاقاتها مع إسرائيل لتضمن علاقة سلسة مع واشنطن ، القوة العظمى الوحيدة المتبقية في العالم .

- وضع البروفيسور الأمريكي برنارد لويس مخططا للشرق الأوسط نشرته مجلة فورين أفيرز الأمريكية (Foreign Affairs) في خريف ١٩٩٢ تحت عنوان إعادة النظر في الشرق الأوسط ، انطلق فيه من التخلي الرسمي عن حلم القومية العربية والمتعلق بالوحدة وبدولة عربية موحدة أو حتى بكتلة سياسية متماسكة ، ورسم شرقا أوسطيا جديدا تصل حدوده الجغرافية إلي الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثاً و يقول باحتمال إلغاء دور العرب فى التاريخ الجديد للمنطقة لمصلحة قوي إقليمية أخري و في طليعتها إسرائيل و تركيا .
- تبنت الولايات المتحدة المخططات و المشاريع الاسرائيلية لمستقبل المنطقة العربية و دمجتها فى استراتيجيتها الكونية ، و عملت ولاتزال تعمل على خدمة مصالحها في المنطقة عن طريق إسرائيل كأداة عسكرية و المحافظة علي تفوقها العسكري ، و تأمين السيطرة علي منابع النفط و ممراته و أسعاره وأمواله

، و العمل علي التوصل إلي تسوية للصراع العربي – الإسرائيلى ، وإقامة النظام الإقليمي الجديد و السوق الشرق أوسطية ، و يمكن القول أنه لا يوجد سياسة اميركية تجاه البلدان العربية و إنما سياسة اسرائيلية تتبناها الولايات المتحدة الاميريكية .

٣. المجال الحيوي لإسرائيل:

يتركز المجال الحيوي في القرن العشرين في قلب الشرق[٣١]الأوسط المتألف من منطقة إقليمية مهمة جدا تدعي بالهلال الخصيب وفي مثلث استراتيجي جغرافي تفاقمت فيه الأزمات، وتراكمت فيه الأحداث التاريخية المريرة، وتمتد أضلاع هذا المثلث بين :

- القاهرة نحو مياه دجلة بين العراق وسوريا وتركيا ورأسه شمال العراق.
- ويمتد فيها الضلع الآخر مع امتداد نهر دجلة (والحدود العراقية – الإيرانية) نحو جنوب العراق (البصرة – رأس الخليج العربي) .
- يمتد الضلع الثالث (القاعدة) عبر الصحراء العربية، والقاهرة في معنى أن المجال الحيوي في الشرق الأوسط كان ينحصر بين نقاط القاهرة – الموصل البصرة وقد انحصرت داخله أجزاء استراتيجية في كل من مصر وبلاد الشام والعراق وشمال بلاد الجزيرة العربية.
- يمثل هذا المجال مثلث عرف باسم مثلث الأزمات. ويمثل إطاراً تاريخياً بدأ مع بداية الرغبة في السيطرة على المنطقة، وهذا المثلث وجد معه المبررات الحقيقية لوجوده، وهذه المبررات هي مجموعة الأسباب والعوامل المعقدة والمتشابكة الكافية لتوجيه الثقل الدولي نحو تفجير المواقف وإشعال الحروب وصياغة القرارات والتوقيع على المعاهدات وولادة الخرائط الجديدة باستحداث دول أو كيانات مصطنعة وغيرها.
- من الواضح أن هذا المثلث يلتقي تماماً مع العقيدة اليهودية في السيطرة على المنطقة وهو ما تطابق أيضاً مع رغبة الولايات المتحدة في السيطرة الجيبوبولتيكية ، لذلك يؤكد الكثير أن المنطلقات الجيوبولتيكية الأمريكية متطابقة مع المتطلبات الجيوبولتيكية الإسرائيلية ، ولذلك أخرج البعض مسمي أمريكا اليهودية ، أو اسرائيل الأمريكية وهكذا، وظهر هذا الأمر جليا مع "انكشاف رأس المثلث " فى المجال الحيوي للشرق الأوسط بعد انهيار الاتحاد السوفيتي أي في شمال العراق عند نقطة التقاء الحدود العراقية – السورية – التركية وصولاً إلى إيران، وشهدت العلاقات الإقليمية والدولية متغيرات هائلة في المنظومة الإقليمية أولاً والعربية ثانيا ، متمثلة بالتدخلات الغربية في الشرق الأوسط.
- إن التداخل الجيوبولتيكي بين الجيوبولتيك الأمريكية والإسرائيلية ، دفع دارسوا العلاقات الدولية الأمريكية – الإسرائيلية إلى الوقوف على ماهية هذا التداخل وقد انقسموا إلى مدرستين في هذا الشأن :

المدرسة الأولى : تتحدث عن إسرائيل الأمريكية، حيث تملي الولايات المتحدة على حليفها في منطقة الشرق الأوسط سياستها الإقليمية وفقاً للرؤية الأمريكية العالمية الاتجاه، وقد كتب المفكر الأمريكي " نعوم تشومسكي " قبل عشرين عاماً يقول إن واشنطن هي " روما هذا العصر " أما إسرائيل فإنها ذراعا المقاتل الإقليمي أي (أسبارطة) .

المدرسة الثانية : تطرح صورة أمريكا الإسرائيلية وهي تقدم لنا علاقة معقدة بين الدولتين تتبني فيها الدولة العظمى الوحيدة السياسة الإقليمية للدولة الحليفة لها وتدمجها في استراتيجيتها الخارجية، ويبرر أصحاب هذه المدرسة الصورة التي يرسمونها لهذه العلاقة، باللوبي القومي الموالي لإسرائيل داخل الولايات المتحدة .

- يرى البعض أن المدرستين غير متعارضتين، وأن تصور كليهما صحيح ولكن الأمر يتوقف على ظروف تاريخية معينة ، إن طبيعة العلاقات الصراعية داخل النسق الإقليمي هي التي أوجدت مناخا صالحاً لاختراق المنظومة الجيوبولتيكية للمنطقة ، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي ظهرت حالة من فقدان الوعي العربي أو فقدان الاتزان العربي وكان ميزان القوة العالمي قبل سقوط الاتحاد السوفيتي قد ساهم لفترة طويلة في حدوث نوع من الاتزان الإقليمي في المنطقة، ومع انهياره انهار أيضاً الاتزان الإقليمي، وانفتح المثلث الإقليمي لمزيد من الاختراق العالمي وأضحي "يغدو" مربعاً استراتيجياً تقع جغرافيته بين أربعة بحار إقليمية داخلية، بحرين منفصلين شمالاً وبحرين متصلين جنوباً ، بحر قزوين و البحر الأسود شمالاً والخليج العربي والبحر الأحمر جنوباً .

ختامًا، إن ما تم استعراضه مسبقاً بالدراسة والبحث والتحليل من وضع تأصيل نظرى على سبيل التقديم لكل من علمى الجيوبوليتيك والأمن القومى وذلك من خلال الإطار المفاهيمى المحلى والدولى لكليهما وذلك من خلال استعراض وجهات نظر الباحثين والسياسيين وما أفضت إليه دراسة كليهما قاد بالضرورة إلى البحث عن المتغيرات الجيوبوليتيكية الإقليمية المؤثرة على الأمن القومى المصرى، وهو الأمر الذى يؤدى بطبيعة الحال إلى بزوغ متغيرات جيوبوليتيكية إقليمية خلال تلك الفترة ومنها صعود قوى جديدة لا تسعى فقط إلى الهيمنة فى محيط نطاقها الجوبوليتيكى الإقليمى وإنما أيضا للهيمنة العالمية إما منفردة أو من خلال التحالفات والتى شُكلت خلال هذه الفترة والتى وردت فى متن الدراسة.

إن جميع المتغيرات الجيوبوليتيكية الإقليمية التى تم ذكرها والتى تم تناولها فى الدراسة تعد من وجهة نظر الباحث مؤثرةً تأثيراً مباشراً على الأمن القومى المصرى لأن مصر جزءُ من هذا العالم تؤثر فيه وتتأثر به ويعد هذا التأثير هو أحد أهم المداخل الرئيسية والسابق ذكرها من وجهتى نظر الجيوبوليتيك والأمن القومى وأصبح لزامًا على

صانعى السياسة الخارجية المصرية وضع هذه المتغيرات ذات التأثير الإقليمي والعالمى محل الدراسة والتحليل بهدف الخروج باستنتاجات متتالية ومتتابعة وموقوتة وطبقا لتقدير الموقف ومتابعة متغيراته وفى نطاقات التأثير المختلفة الأصعدة عالمياً ودولياً وإقليمياً وهو مافرض دراسة المتغيرات الجيوبوليتيكية المؤثرة عالميا فى الدراسة وذلك من خلال دراسة القوى الأكبر تأثيرا فى النظام الإقليمي من خلال إمكاناتها ورؤيتها للنظام الإقليمي وتطلعها لزيادة التأثير فيه مستقبلاً وحتى من خلال تنافسها مع بعضها البعض أو تحالفاتها.

ومن ثم، إن كل هذا وغيره يجب أن يؤدى بالضرورة إلى النظر بعين الاعتبار واتخاذ التدابير المصرية للتعامل مع هذه القوى وبما يحقق المصالح القومية المصرية حيث أن النطاق الجيوبوليتيكى الإقليمى المصرى ليس بمنأى عن هذه القوى ولمصر قطعا مصالح قومية فى هذا النطاق الجيوبوليتيكى الإقليمى وتعد من أهم هذه المصالح مصلحة مصر القومية فى منطقة شرق المتوسط لما لها من تأثيرٍ مباشرٍ على الأمن القومي المصرى. وبناءً عليه فإنه يجب الدراسة المستمرة لتأثير هذه المتغيرات المؤثرة عالمياً ودولياً وإقليمياً على الأمن القومي المصرى وفى القلب منه منطقة محور قناة السويس وشبه جزيرة سيناء حيث أثبت التاريخ أن هذه المنطقة كانت وما زالت فى نطاق الاهتمام الجيوبوليتيكى للقوى الكبرى فى العالم حيث أن هذه المنطقة ليست بمنأى عن الصراعات الدولية، ناهيك عن الأهمية الجيوستراتيجية الكبرى لهذه المنطقة والتى يجب على المخطط الاستراتيجى المصرى استغلالها لتحقيق أهداف الأمن القومي المصرى سياسيا واقتصاديا وأمنيًا.

قائمة المراجع والمصادر النهائية

أولاً، المراجع العربية:

- داوود اوغلو . تركيا العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية . ترجمة محمد ثلجي وطارق عبدالجليل . الدار العربية للعلومبيروت . الطبعة الاولى ٢٠١٠
- عبدالوهاب المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، المجلد (٧).
- عطا محمد حسن صالح زهرة، نظرية الأمن القومى في التقاليد الإسرائيلية، رسالة دكتوراه، كلية اقتصاد وعلوم سياسية، القاهرة، ١٩٨١.
- علاء عبدالحفيظ محمد محمد عبدالجواد، العلاقة بين الأمن القومى والديمقراطية: دراسة لتأثير أزمة ١١ سبتمبر على الديمقراطية فى الولايات المتحدة، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٩.
- عماد فوزي شعيبي "ملامح الأفق..النظام السياسي العالمي الجديد(صيرورة التشكّل)"، عرض كتاب، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط التالي : http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab%2820%29/161.htm
- قدرى محمود إسماعيل، التحليل الجيوبوليتيكى لعلاقات القوى الدولية، دار فاروس العلمية، ٢٠٢١.
- محمد نور الدين . تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات . رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ١٩٩٧ .
- ناجي ملاعب، السياسة الخارجية الإيرانية والجيوبولتيك الإيراني . ٢٠٢٠/١/١٦ . على الرابط التالي: https://sitainstitute.com/?p=6566

ثانيًا، المراجع الأجنبية:

- Ali E. Hillal Dessouki & Bahgat korany, "A Literature Survey and Framework for Analysis", in: Bahgat Korany & Ali E. Hillal Dessouki (eds), The Foreign Policies of Arab States: The Challeng of Change, 2 nd ed, Boulder, Westview Press, 1991.
- Barry Buzan, People, States and Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold war era, 2 nd ed, Lynne Rienner Publishers, 1991.
- Elif Binici Erşen- Cooperation Lucrative for Capitalizing on East Med resources- Daily Sabah- 17/12/2019.www.dailysabah.com.

- Hans Gunter Brauch "Concepts of security Threats : challenges ,vulnerabilities and risks in : Hans Gunter Brauch (ed), Coping With Global Environment Chang , disaster and security (Germany : Springer 2012)
- J.A Simpson and E.S.C Weiner, The Compact Oxford English Dictionary, 2 nd, ed, (Oxford, USA, Clarendon Press, 1991).
- New Patterns of Global Security in the Twenty_First Century", International Affairs, London, Vol. 67, 1991.
- Republic of Turkey- Ministry of Foreign Affairs- Turkey's Energy Profile and Strategy2017.
- The World Bank and the World Food Program, Vulnerability and Protection of Refugees in Turkey,2019
- Turkey National Debt; could the country go Bankrupt, http://commodity.com/debt-clock/turkey
- United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division World Population Prospects 2019, Volume II: Demographic Profiles, P1125.
- World Population Prospect, The 2012 Revision, Highlights and Advance Tables, United nations New York,2013

---

[1] عماد فوزي شعيبي "ملامح الأفق..النظام السياسي العالمي الجديد(صيرورة التشكّل)"، عرض كتاب، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط التالي : http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab%2820%29/161.htm

(2) علاء عبدالحفيظ محمد محمد عبدالجواد، العلاقة بين الأمن القومى والديمقراطية: دراسة لتأثير أزمة ١١ سبتمبر على الديمقراطية فى الولايات المتحدة، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٢.

(3) علاء عبدالحفيظ محمد محمد عبدالجواد، المرجع السابق، ص ٣٢.

4(4) J.A Simpson and E.S.C Weiner, The Compact Oxford English Dictionary, 2 nd, ed, (Oxford, USA, Clarendon Press, 1991), p. 231.

(5) Ali E. Hillal Dessouki & Bahgat korany, "A Literature Survey and Framework for Analysis", in: Bahgat Korany & Ali E. Hillal Dessouki (eds), The Foreign Policies of Arab States: The Challeng of Change, 2 nd ed, Boulder, Westview Press, 1991, pp. 11-12.

(6) انظر فى هذا الشأن:

- Barry Buzan, People, States and Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold war era, 2 nd ed, Lynne Rienner Publishers, 1991, pp. 18-19,22.
- ---------:New Patterns of Global Security in the Twenty_First Century", International Affairs, London, Vol. 67, 1991, pp. 431-432.

(7) علاء عبد الحفيظ محمد عبدالجواد، العلاقة بين الأمن القومى والديمقراطية: دراسة لتأثير أزمة ١١ سبتمبر على الديمقراطية فى الولايات المتحدة، رسالة دكتوراه، مرجع سابق، ص ٣٤.

(8) المرجع السابق، ص ٣٤-٣٥.

(9) المرجع السابق، ص ٣٥، وانظر نقلاً عنه أيضا لمزيد من التفاصيل:

-Barry Buzan, People, States and Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post_Cold war ara, op. cit, pp4-20.

(10) عبدالوهاب المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، المجلد (٧)، ص ٢٦٢.

(11) عطا محمد حسن صالح زهرة، نظرية الأمن القومى في التقاليد الإسرائيلية، رسالة دكتوراه، كلية اقتصاد وعلوم سياسية، القاهرة، ١٩٨١، ص ١٥-١٦.

(12) المرجع السابق، ص ١٦-١٧

(13) المرجع السابق، ص ١٩-٢١. وأيضًا انظر:

Hans Gunter Brauch "Concepts of security Threats : challenges ,vulnerabilities and risks in : Hans Gunter Brauch (ed), Coping With Global Environment Chang , disaster and security (Germany : Springer 2012 pp61-106)

[14] World Population Prospect, The 2012 Revision, Highlights and Advance Tables, United nations New York,2013, P60

[15] United Nations, *Department of Economic and Social Affairs, Population Division World Population Prospects 2019*, Volume II: Demographic Profiles, P1125.

[16] https://www.worldometers.info/world-population/turkey-population/

[17] : http://data.worldbank.org/country/turkey

[18] Turkey National Debt; could the country go Bankrupt, http://commodity.com/debt-clock/turkey

[19] The World Bank and the World Food Program, Vulnerability and Protection of Refugees in Turkey,2019, P1.

[20] محمد نور الدين ـ تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات ـ رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ١٩٩٧ ـ ص ٢٣٣-٢٣٤

[21] داوود اوغلو ـ تركيا العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ـ ترجمة محمد ثلجي وطارق عبدالجليل ـ الدار العربية للعلوم ـ بيروت ـ الطبعة الاولى ٢٠١٠ ـ ص ١٩٩.

[22] محمد نور الدين ـ مر جع سابق ـ ص ٢٢١ .

[23] Republic of Turkey - Ministry of Foreign Affairs -Turkey's Energy Profile and Strategy - 2017

[24] Elif Binici Erşen -*Cooperation Lucrative for Capitalizing on East Med resources* - Daily Sabah - 17/12/2019. www.dailysabah.com.

[25] أحمد داوود اوغلو- تركيا العمق الاستراتيجي ـ مرجع سابق ـ ص ١٢٨ .

[26] قدرى محمود إسماعيل، التحليل الجيوبوليتيكى لعلاقات القوى الدولية، دار فاروس العلمية، ٢٠٢١، ص ٢٣٤ ـ ٢٣٦

[27] ناجى ملاعب ـ السياسة الخارجية الإيرانية والجيوبولتيك الإيراني ـ ٢٠٢٠/١/١٦ ـ على الرابط التالي: https://sitainstitute.com/?p=6566

[28] ناجى ملاعب ـ مرجع سابق .

[29] راجع قدرى إسماعيل ـ التحليل الجيوبوليتيكى لعلاقات القوى الدولية ـ فاروس العلمية ـ ٢٠٢١ ـ ص ص ٢٥٧ ـ ٢٧٣

[30][30] قدرى إسماعيل ـ المرجع السابق ـ ص ص ٢٥٧ ـ ٢٧٣.

[31] قدرى إسماعيل ـ المرجع السابق ـ ص ٢٦٠ .